@ 707 @ موسى وهارون * ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم * ونصرناهم فكانوا هم الغالبون * وآتيناهما الكتاب المستبين * وهديناهما الصراط المستقيم * وتركنا عليهما في الآخرين * سلام على موسى وهارون * إنا كذلك نجزي المحسنين * إنهما من عبادنا المؤمنين) ^ يذكر تعالى منته على عبديه ، ورسوليه ، موسى ، وهارون ابني عمران ، بالنبوة والرسالة ، والدعوة إلى ا تعالى ، ونجاتهما وقومهما من عدوهما فرعون ، ونصرهما عليه ، حتى أغرقه ا وهم ينظرون ، وإنزال ا عليهما الكتاب المستبين ، وهو التوراة التي فيها الأحكام ، والمواعظ ، وتفصيل كل شيء ، وأن ا هدهما الصراط المستقيم ، بأن شرع لهما دينا ، ذا أحكام وشرائع مستقيمة ، موصلة إلى ا . ومن عليهما بسلوكه . ^ (وإن إلياس لمن المرسلين * إذ قال لقومه ألا تتقون * أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين * ا ربكم ورب آبآئكم الأولين * فكذبوه فإنهم لمحضرون * إلا عباد ا المخلصين * وتركنا عليه في الآخرين * سلام على إل ياسين * إنا كذلك نجزي المحسنين * إنه من عبادنا المؤمنين) ^ ^ (وتركنا عليهما في الآخرين * سلام على موسى وهارون) ^ أي : أبقى عليهما ، ثناء حسنا ، وتحية في الآخرين ، من باب أولى وأحرى في الأولين ^ (إنا كذلك نجزي المحسنين * إنهما من عبادنا المؤمنين) ^ . يمدح تعالى ، عبده ورسوله ، إلياس عليه الصلاة والسلام ، بالنبوة والرسالة ، والدعوة إلى ا . وأنه أمر قومه بالتقوى ، وعبادة ا وحده ، ونهاهم عن عبادتهم صنما لهم يقال له (بعل) وتركهم عبادة ا ، الذي خلق الخلق ، وأحسن خلقهم ، ورباهم فأحسن تربيتهم ، وأدر عليهم النعم الظاهرة والباطنة . وأنكم كيف تركتم عبادة من هذا شأنه ، إلى عبادة صنم ، لا يضر ، ولا ينفع ، ولا يخلق ، ولا يرزق ، بل لا يأكل ولا يتكلم ؟ وهل هذا إلا من أعظم الضلال ، والسفه ، والغي ؟ ^ (فكذبوه) ^ فيما دعاهم إليه فلم ينقادوا له ، قال ا متوعدا له ^ (فإنهم لمحضرون) ^ أي : يوم القيامة في العذاب ولم يذكر لهم عقوبة دنيوية . ^ (إلا عباد ا المخلصين) ^ أي : الذين أخلصهم ا ، ومن عليهم باتباع نبيهم ، فإنهم غير محضرين في العذاب ، وإنما لهم من ا جزيل الثواب . ^ (وتركنا عليه) ^ أي : إلياس ^ (في الآخرين) ^ ثناء حسنا . ^ (سلام على إلياسين) ^ أي : تحية من ا ، ومن عباده عليه . ^ (إنا كذلك نجزي المحسنين * إنه من عبادنا المؤمنين) ^ فأثنى ا عليه كما أثنى على إخوانه صلوات ا وسلامه عليهم أجمعين . ^ (وإن لوطا لمن المرسلين * إذ نجيناه وأهله أجمعين * إلا عجوزا في الغابرين * ثم دمرنا الآخرين * وإنكم لتمرون عليهم مصبحين * وبالليل أفلا تعقلون) ^ وهذا ثناء منه تعالى على عبده

ورسوله لوط ، بالنبوة والرسالة ، ودعوته إلى ا قومه ، ونهيهم عن الشرك ، وفعل الفاحشة . فلما لم ينتهوا ، نجاه ا وأهله أجمعين ، فسروا ليلا فنجوا . ^ (إلا عجوزا في الغابرين) ^ أي : الباقين المعذبين ، وهي زوجة لوط لم تكن على دينه . ^ (ثم دمرنا الآخرين) ^ بأن قلبنا عليهم ديارهم ^ (فجعلنا عاليها سافلها ، وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) ^ حتى همدوا وخمدوا . ^ (وإنكم لتمرون عليهم) ^ أي : على ديار قوم لوط ^ (مصبحين * وبالليل) ^ أي : في هذه الأوقات ، يكثر ترددكم إليها ومروركم بها ، فلم تقبل الشك والمرية ^ (أفلا تعقلون) ^ الآيات والعبر ، وتنزجرون عما يوجب الهلاك ؟ ^ (وإن يونس لمن المرسلين) ^ وهذا ثناء منه تعالى ، على عبده ورسوله ، يونس بن متى ، كما أثنى على إخوانه المرسلين ، بالنبوة والرسالة ، والدعوة إلى ا . ^ (إذ أبق إلى الفلك المشحون * فساهم فكان من المدحضين * فالتقمه الحوت وهو مليم * فلولا أنه كان من المسبحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون * فنبذناه بالعرآء وهو سقيم * وأنبتنا عليه شجرة من يقطين * وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون * فآمنوا فمتعناهم إلى حين) ^ وذكر تعالى عنه ، أنه عاقبه عقوبة دنيوية ، أنجاه منها ، بسبب إيمانه وأعماله الصالحة ، فقال : ^ (إذ أبق) ^ أي : من ربه مغاضبا له ظانا أنه لا يقدر عليه ، ويحبسه في بطن الحوت . ولم يذكر ا ما غاضب عليه ، ولا ذنبه الذي ارتكبه ، لعدم فائدتنا بذكره . وإنما فائدتنا بما ذكر لنا عنه ، أنه أذنب ، وعاقبه ا مع كونه من الرسل الكرام ، وأنه نجاه بعد ذلك ، وأزال عنه الملام ، وقيض له ما هو سبب صلاحه . فلما أبق لجأ ^ (إلى الفلك المشحون) ^ بالركاب والأمتعة ، فلما ركب مع غيره ، والفلك شاحن ، ثقلت السفينة فاحتاجوا إلى إلقاء بعض الركاب ، وأنهم لم يجدوا لأحد مزية في ذلك ، فاقترعوا على أن من قرع وغلب ، ألقي في البحر عدلا من أهل السفينة ، وإذا أراد ا أمرا هيأ أسبابه . فلما اقترعوا أصابت القرعة يونس ^ (فكان من المدحضين) ^ أي : المغلوبين ، فألقي في البحر ^ (فالتقمه الحوت وهو) ^ وقت التقامه ^ (مليم) ^ أي : فاعل ما يلام عليه ، وهو مغاضبته لربه . ^ (فلولا أنه كان من المسبحين) ^ أي : في وقته السابق بكثرة عبادته لربه ، وتسبيحه ، وتحميده ، وفي بطن الحوت حيث قال : ^ (لا إله إلا أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين) ^ . ^ (للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) ^ أي : لكانت مقبرته ، ولكن بسبب تسبيحه وعبادته ، نجاه ا تعالى . وكذلك ينجي ا المؤمنين ، عند وقوعهم في الشدائد . ^ (فنبذناه بالعراء) ^ بأن : قذفه الحوت من بطنه بالعراء ، وهي الأرض الخالية العارية من كل أحد ، بل ربما كانت عارية من الأشجار والظلال ^ (وهو سقيم) ^ أي : قد سقم ومرض ، بسبب حبسه في بطن الحوت ، حتى صار مثل الفرخ الممعوط من البيضة . ^ (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) ^ تظله بظلها الظليل ، لأنها باردة الظلال ، ولا يسقط عليها

ذباب ، وهذا من لطفه به وبره .